لونا قد حالوا بين نظري وبين السماء من كثرتهم وهم مطرقون ومنهم من يبكي ومنهم من يرعد
ومنهم من في ثيابه نار فاغشي علي ثم قمت اعدو واشق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسي
فامسك باذني وقال يا كرم اما اكتفيت باول مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته)
ومن عظيم ما نقل عنه كالتواتر ما يبرهن على سيادته المطلقة على الاولياء وتوحده بين العارفين ما قاله
الحافظ ابو العز عبد المغيث بن حرب البغدادي وغيره جمع كثير كنا حاضرين في مجلس الشيخ عبد القادر
الجيلي ببغداد برباطه بالحلبة وكان في مجلسه عامة مشائخ العراق يومئذ منهم الشيخ علي بن الهيتي
وبقا بن بطو وابو سعيد القيلوي وموسى بن ماهان وابو النجيب السهروردي وابو الكرم وابو عمرو
عثمان البطائحي ويحيى المرتعش وقضيب البان وابو بكر الشيباني والشهاب عمر السهروردي وغيرهم
جمع كثير من اجلة مشائخ العراق والشيخ يتكلم عليهم وقد حضر قلبه فقال قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي واخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه
ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم اعناقهم وممن حنى عنقه اذ ذاك من المشائخ بقا بن بطو
وابو سعيد القيلوي والسيد احمد بن الرفاعي فانه مد عنقه وقال على رقبتي فسئل عن ذلك فقال
قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وعبد الرحمن الطفسونجي
وابو النجيب السهروردي فانه طأطأ رأسه حتى كادت تبلغ الارض وقال على رأسي ورسلان
الدمشقي فانه حنى عنقه بدمشق واخبر اصحابه بذلك واخبر غير واحد من الاولياء العظام
انه لم يقل هذه الكلمة الا بامر منهم الشيخ عدي بن مسافر وابو سعيد القيلوي وعلي بن الهيتي
واحمد ابن الرفاعي وابو القاسم البصري وحياة الحراني وانه اذن له في عزل من انكرها عليه
من الاولياء وقال رأيت الاولياء في المشرق والمغرب واضعين رؤوسهم تواضعا الا
رجلا بارض العجم فانه لم يفعل فتوارى عنه حاله وكان رضي الله عنه يمشي في الهواء على
رؤوس الاشهاد في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم علي وكذا السنة والشهر
والايام ويخبروني بما يجري فيها وتعرض علي الاشقياء والسعداء وعيني في اللوح المحفوظ وانا
غائص في بحار علم ومشاهدته انا حجة عليكم ونائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه
في الارض وكل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي صلى الله عليه وسلم وما رفع قدما

الا وضعت قدمي موضعه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة) وقال ابو اليسر عبد الرحيم كان
عبد الصمد بن همام من العدول ذوي اليسر والثروة وكان شديد الانحراف على سيدنا الشيخ عبد القادر
والانكار لما يحكى عنه من الكرامات مع الانقطاع عنه بالكلية ثم لزمه ملازمة شديدة فعجب
الناس من ذلك فسألته بعد وفاة الشيخ عن سبب ذلك فقال كنت لقلة سعادتي اولا على ما تعلم مني
فاتفق انني اجتزت يوما بمدرسة الشيخ والصلاة قد اقيمت فقلت في نفسي اصلي سرعة وانا ميل ما
بي وكنت حاقنا حاقبا فدخلت ووجدت الى جانب المنبر الذي يجلس عليه الشيخ خلوا فصليت فيه وانا
لا اشعر انه يوم الناس الجمعة وتكاثر الناس لحضور المجلس تكاثرا منعني من التصرف في نفسي والخروج
صح المنبر
مما كان بي وتزايد ما بي من الاحتياج الى الخلاء وصعد الشيخ الكرسي وقد كدت اتلف فتضاعف ما بي في بغض
الشيخ ذلك الوقت وتحيرت في امري وكدت احدث في ثيابي ثم قلت افتضح بين الناس ويشهرني رائحة
خبيثة فعاينت الموت في دفع ذلك فبينما انا مفكر في امري افعله اذ نزل الشيخ من المنبر درجات واسبل على
رأسي كمه فرأيت نفسي في روضة خضراء بفلاة من الارض وماء جار فازلت ما بي وتوضأت للصلاة
وصليت ركعتين ثم رفع الشيخ كمه عن رأسي فاذا انا تحت المنبر على حالي وقد زال ما بي جميعه فكثر تعجبي
من ذلك جدا ووجدت اطرافي رطبة من اثر الوضوء فتحيرت في امري وذهل عقلي فلما انفض المجلس
قمت ففقدت منديلي ومفتاح صندوقي وطلبت ذلك في موضعي الذي كنت فيه قاعدا او فيما يليه فلم
اجده فمضيت الى منزلي واحضرت صانعا ففتح الصندوق وعمل المفاتيح وكنت ذلك الوقت على عزم
السفر الى عراق العجم لمهم عرض لي فتوجهت غداة اليوم الذي فيه المجلس فلما سرت عن بغداد ثلاثة
ايام اجتزت بمكان افيح وفيه روضة خضراء وماء جار فقال لي بعض الرفقة الا تنزل ههنا نصلي ونأكل
شيئا فانا لا نجد امامنا ماء فنزلت فتخيلته المكان الذي رأيته آنفا لا اشك فيه فتوضأت للصلاة
وقصدت مكانا اصلي فيه فاذا منديلي بعينه وفيه مفاتيحي التي فقدت يوم المجلس هناك فكدت اخرج من عقلي
فقضيت سفري وعدت واهم الامور عندي ملازمته وهذا ما لا اذكره مخافة ان يشك الناس في
حديثي فقلت له حدث بما رأيت منه فقلت لم يتطرق اليه التهم فيما يحكى) - وجاءته امرأة بولدها و
قالت اني رأيت قلب ولدي هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله تعالى ولك فقبله الشيخ
رضي الله عنه وامره بالمجاهدة وسلوك طريق السلف فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثر

Copyright © King Saud University